رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(التعليق على تفسير ابن كثير-جزء عم-

سورة النبأ ١-٦١ | التعليق على تفسير ابن كثير | يوم ٩٢/٢١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:01

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الخميس الموافق للتاسع والعشرين من شهر في ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة نجتمع في هذا المقام المبارك - 00:00:15

وبين ايدينا كتاب من كتب التفسير المهمة التي لها القيمة المعروفة عند الجميع وقد لقي هذا الكتاب قبولا عظيما في مجتمعات المسلمين منذ الفه مؤلفه رحمه الله تعالى الى هذا الزمان - 00:00:31

وهذا الكتاب هو تفسير القرآن العظيم للامام اه ابن كثير رحمه الله تعالى ابن كثير معروف عن وغني عن التعريف وهو تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية وكان على عقيدة صافية - 00:00:51

وعلى مذهب السلف ولذلك لقي كتاب التفسير قبولا عظيما تفسيره هو في الحقيقة من اهم التفاسير المتعلقة التفسير بالاثر والتفسير بالمأثور لان المؤلف رحمه الله تعالى اعتمد في طريقته في تفسير القرآن - 00:01:09

على طريقة السلف وهو تفسير القرآن بالقرآن او بالسنة او باقوال الصحابة والتابعين ويهتم بذلك اهتماما كثيرا هو تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية وابن تيمية رحمه الله له مقدمته المعروفة في اصول التفسير - 00:01:33

وانه يعني نهج هذا المنهج وهو ان مراتب التفسير تكون على النحو التالي تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم باقوال الصحابة والتابعين. ولذلك المؤلف ستجد الان عندما نقرأ في هذا التفسير - 00:01:54

انه يسلك هذا المسلك في تفسيره وتفسيره جاء وسطا ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل. متوسط الحجم طبع في اربعة اجزاء وبعض الطبعات زادت عن الاربعة وبعضها اختلفت ولقي من العلماء اهتماما كبيرا في اختصار هذا التفسير - 00:02:14

حتى انه اختصر في زمان في زمان المؤلف. وبعده واستمرت استمرت المختصرات الى زماننا والى وقتنا ومن اشهر مختصرات التفسير ابن كثير وافضلها ومختصر ما يسمى بعمدة التفسير للامام الشيخ احمد شاكر رحمه الله تعالى - 00:02:37

وهو من اجل هذه التفاسير وافضلها ومن ومن اه يعني اه ومما يعني اه نقول انه ينبغي الحذر من مختصره هو مختصر الشيخ محمد علي الصابوني عفا الله عنه فانه من من اسوأ المختصرات لتفسير ابن كثير - 00:02:58

فقد ادرج فيه مذهب الاشاعرة مع ان المؤلف رحمه الله كان على مذهب السلف هذا التفسير يعني ستجد فيه رائحة السلف لما تقرأ فيه وتستمع وتتابع ستجد ان المؤلف رحمه الله يعتني بتفسير السلف وهو فهو نقل لنا تفاسير السلف - 00:03:19

التي اوردها ابن الجليل الطبري واوردها ائمة التفسير المتقدمين طيب الان نبدأ يعني سنتناول ان شاء الله الجزء الاخير من القرآن الكريم من تفسير سورة عم وما وما بعدها تفضل اقرأ يا شيخ محمد - 00:03:45

يا شيخ علي. تفضل. شيخ علي تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمستمعين. قال المؤلف رحمه الله سورة النبأ. بسم الله الرحمن الرحيم. عما - 00:04:07

يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلا سيعلمون ثم كلا تعلمون الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواج

وجعلنا انا ومعكم الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا. وبنينا فوقكم سبعا شتاء - 00:04:28
هذا وجعلنا سراجا وهاجا. وانزلنا من المعصرات ما ان فجاجا. لنخرج به وجنات الفافا يقول تعالى منكرا على المشركين في تساؤلهم عن يوم القيامة انكارا لوقوعها عما يتساءلون عن النبأ العظيم اي عن اي اي - 00:04:58
عن اي شيء يتساءلون عن امر القيامة وهو النبأ العظيم يعني الخبر الهائل المفظع الباهر قال قتادة وابن زيد. قتادة. النبأ قال قتادة. قال قتادة. احسن الله اليكم. قال قتادة وبني زيد النبأ العظيم البعث بعد الموت. وقال مجاهد هو القرآن - 00:05:25
والاظهر الاول لقوله تعالى الذي هم فيه مختلفون. يعني الناس فيه على قولين مؤمن به وكافر. ثم قال تعالى موعدا لمنكر ثم قال تعالى موعدا لمنكرين يوم القيامة متوعد. متوعد. ثم قال تعالى متوعدا لمنكري القيامة كلا سيعلمون ثم - 00:05:46
كلا سيعلمون. وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد. ثم شرع تبارك وتعالى بين قدرته العظيمة على خلق الاشياء القريبة والامور العجيبة الدالة على قدرته على ما يشاء من امر الدال الدال الذي على قدرات الدالة على قدراته على ما يشاء من امر المعادي وغيره. فقال الم نجعل الارض مهادا اي - 00:06:08
للخلائق ذلولا لهم قارة ساكنة ثابتة. والجبال اوتاتا اي جعلها اي جعل لها اودادا ارساها بها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليها ثم قال تعالى وخلقناكم ازواجا يعني ذكرا وانثى يتمتع كل منهما بالاخر ويحصل التناسر بذلك. كقوله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا - 00:06:33
هي اللي تسكن اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. وقوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا. اي اي قطعا للحركة لتحصل الراحة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعي في المعايش في ارض النهار. وقد تقدم مثل هذه الاية - 00:07:03
في سورة الفرقان وجعلنا الليل لباسا ان يخشى الناس ظلامه وسواده كما قال والليل اذ والليل اذا يغشاها. وقال الشاعر فلما لبسنا الليل اوحينا الصيام اوحينا نصبت له له من حذاء اذانها وهو جاي - 00:07:22
وقال قتادة في قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا اي سكنا. وقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا. اي جعلناه مشرقا نيرا مضيئا ليتمكن الناس من التصرف فيه والذهاب والمجيء للمعاش والتكسب. والتجارات وغير ذلك. وقوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شتاء - 00:07:42
يعني السماوات السبع في اتساعها وارتفاعها واحكامها واتقانها وتزيينها بالكواكب الثواب وتزيينها بالكواكب الثوابت والسيارات. ولهذا قال تعالى وجعلنا سراجا وحاجة. يعني الشمس المنيرة على العالم على على جميع العالم التي يتوهج ضوئها لاهل الارض كلهن. وقوله تعالى طيب - 00:08:02
خل ناخذ الايات التي مرت. اولا اولا ابن كثير رحمه الله تعالى لما اورد هذه الايات هو يورد مجموعة من الايات مقطع من الايات فاورد ستة عشر اية من سورة النبأ سورة النبأ اربعون اية اخذ منها ستة عشر وبدأ يفسر ثم - 00:08:30
مقطعا اخر ويفسر. هذه طريقته يقول يقول ابن كثير ان الله سبحانه وتعالى يقول في اول السورة منكرا على المشركين في تساؤلهم عن يوم القيامة انكارا لوقوعها كيف ذكر ابن كثير او كيف قال ابن كثير ان الله ينكر من اين اتى بهذه الكلمة؟ من اين فهم ابن كثير ان الله ينكر - 00:08:49
على الكفار انهم يسألون عن النبأ العظيم نقول اخذه من صيغة الاستفهام عم اصلها عن ماء وهذه استفهامية هذه اداة استفهام عن اي شيء يتساءلون وتساؤلهم عن شيء واضح يدل على ان هذا التساؤل غير صحيح - 00:09:16
وغير مقبول. ولذلك انكر الله عليهم. كيف تسألون عن النبأ العظيم؟ لماذا تسألون عن اليوم الاخر؟ الذي انتم يختلفون فيه فمنكم الكافر ومنكم المؤمن مترددون فيه بل الواجب عليكم الا تساءلوا - 00:09:44
لا تسألون عن يوم القيامة ولا عن الساعة. لانها من الامور الواضحة الواقعة التي لا يشك فيها مسلم هذا معنى قول ابن كثير ان الله ينكر عليهم لان كلمة عم يتساءلون استفهامية تفيد الانكار - 00:10:02
ينكر الله عليهم سؤالهم. لماذا تسألون في احد يسأل عن شيء واضح الشيء الواضح محد يسأل عنه لو جاءك واحد وقال لك انا اسألك وهو في النهار هل الشمس موجودة - 00:10:20

لا تجيبه انت. تقول انت رجل تستهزئ وتسخر الشمس في النهار موجودة وفي الليل غير موجودة. كيف تسأل عن شيء واضح وهذا معناه طيب يقول النبأ العظيم لماذا وصف الله هذا النبأ وهذا الخبر بانه عظيم - 00:10:35

قال لانه هائل ومفظع شيء عظيم هائل ومفظع. والنبأ هو الخبر طيب لو سألك سائل وقال لك ما الفرق بين النبأ والخبر القرآن الكريم هل النبأ هو الخمر؟ ولا يختلف - 00:10:59

ونقول لا يختلف لا يأتي في القرآن كلمة النبأ الا في الامور المهمة التي لها اهميتها ولها مكانتها وعظمها اما الامور التي ليس لها اهمية فانها تأتي بصيغة الخبر لماذا؟ لان الخبر قد يكون له اهمية وقد لا يكون له اهمية وقد يكون صدقا قد يكون كذبا - 00:11:17

اما النبأ فهو دائم في الامور المهمة. ولذلك يسمى النبي نبيا لانه يخبر عن امور الغيب يخبر عن امور الغيب وانت لو تتبع القرآن الكريم كلمة نبأ نبأ او ينبئ او نبئنا او انبأناهم ستجدها في سياق الامور المهمة. طيب - 00:11:41

هذا عن النبأ العظيم ثم ذكر المؤلف رحمه الله ما نقله عن السلف قال قتادة قتادة من التابعين بل هو من كبار المفسرين من التابعين وائمة التابعين رحمه الله تعالى - 00:12:07

مات سنة مائة وسبعة عشر قتادة وابن زيد هذا اسمه عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم من تابعي اهل المدينة ومن تلامذة ابي ابن كعب وزيد ابن ثابت يقول وابن زيد قال النبأ العظيم البعث بعد الموت. هذا الرأي الاول - 00:12:26

ان المراد بكلمة النبأ العظيم هو هو يوم القيامة هو البعث بعد الموت وهو يوم القيامة وقال مجاهد وهو امام المفسرين في سنة مئة واربعة مجاهد ابن جبر قال ان النبأ العظيم هو القرآن - 00:12:52

قال ابن كثير والابهر الاول الان ابن كثير اورد لنا قولين القول الاول ان المراد بالنبأ العظيم هو يوم القيامة. والقول الثاني انه القرآن العظيم عما يتساءلون هؤلاء الكفار يتساءلون - 00:13:10

يتساءلون عن عن القرآن او يتساءلون عن يوم يوم القيامة ابن كثير اختار ان المراد بالنبأ العظيم هو يوم القيامة ثم رجح قال لقوله الذي هم فيه مختلفون يعني الناس فيه على قولين مؤمن به وكافر - 00:13:29

طيب يعني هذا الترجيح اللي رجح ابن كثير غير واضح. يعني هذا الدليل غير واضح. لان قول الذي هم فيه مختلفون هم مختلفون ايضا في القرآن مختلفون في القرآن هل هو كلام الله؟ هل هو من عند محمد - 00:13:53

هل هو اه كذب وافك افتراه محمد او غير ذلك هم مختلفون فيه فالذي يظهر ان المراد بالنبأ العظيم هنا يوم القيامة كما ذكر ابن كثير وكما رجحه لكن اوجه الترجيح - 00:14:09

ان يقال اي والله اعلم ان السورة هي تتحدث بكل بجميعها عن يوم القيامة والذي يقرأ السورة ويتأمل اياتها سيجدها انها تدور حول يوم القيامة. لان الله سبحانه وتعالى قال بعد قوله تعالى وجنات الفافا قال ان يوم الفصل - 00:14:25

كان ميقاتا ثم بدأ يفصل بيوم القيامة ومصير الكفار المعاندين ومصير المتقين الصالحين ثم في اخر السورة تحدث ايضا مرة اخرى عن يوم القيامة بقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا - 00:14:47

لا يتكلمون. اذا جو السورة بشكل عام هو الحديث عن اليوم الاخر وما قبل الحديث عن اليوم الاخر كله مقدمات لما قال الم نجعل الارض مهادا؟ هذه ادلة على ثبوت اليوم الاخر - 00:15:07

يعني ادلة من الواقع ومن المحسوس من الحس ومن العقل تدل على قدرة الله على البعث من الذي جعل الارض مهادا ومن الذي جعل الجبال اوتادا ومن الذي جعل الناس اصنافا ذكورا واناثا وخلقهم؟ ومن ومن الذي جعل النوم راحة للناس - 00:15:24

الليلة لباسا والنهار معاشا. كل هذه من الذي خلقها؟ وخلق السبع السماوات السبع وجعل الشمس وانزل المطر من السماء وانبت به الزروع. من هو هذا؟ هذا هو الله. اذا قدرته - 00:15:49

فوق كل شيء. فالذي قدر على هذه على خلق هذه الاشياء التي انت تواجهها الان وتشاهدها امامك من السماء والارض على بعث الناس مرة اخرى اذا هذه تمهيد لاثبات اليوم الاخر - 00:16:06

يقول هنا يقول ثم قال تعالى متوعدا لمنكري القيامة كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون. يقول هذا اسلوب تهديد اسلوب عربي اسلوب

تحديد كلا سيعلمون. هذا وعيد شديد لهم ثم اعاده مرة اخرى واكده - 00:16:22
واكده تهديدا لهم هذا واضح وهذا يدل على ان سؤالهم سؤال ليس السؤال استفهام وطلب الوصول الى الحق وانما سؤال استبعاد ولذلك هددهم طيب ثم شرع قال ابن كثير ثم شرع شرع - 00:16:45
ثم شرع تعالى يبين قدرته العظيمة على خلق الاشياء الغريبة والامور العجيبة الدالة على قدرته. الدالة على قدرته على ما من امر المعادي وغيره فقال الم نجعل الارض مهادا؟ فبدأ بالارض لانها قريبة من الانسان يشاهدها. بهذا يعني ممهدة للخلائق - 00:17:08
ذلولا لهم قال ساكن الثابتة يعني يعني واسعة منبسطة يمشي عليها الانسان ويبني عليها ويزرع الزروع عليها كل هذا ذللها الله لهذا الانسان ثم قال والجبال اوتادا اي ان الارض ثبتها الله وارساها - 00:17:31
وقررها بهذه الجبال حتى لا تضطرب ولا تتحرك ولا تموج قال لما خلق هذه الارض امامك وخلق هذه الجبال الشاهقة امامك وهي اية وهي ايات من ايات الله قال وخلقناكم ازواجا انظروا في انفسكم - 00:17:53
انتم من الذي خلقكم؟ ومن الذي اوجدكم ثم خلقكم بهذا الشكل. ذكورا واناثا يستمتع بعضكم بعضا ويحصل التناسب بينكم ويحصل الذرية والتكاثر ولا ينقطع هذا الجنس هذه اية عظيمة ثم ابن كثير لما جاء عنده وخلقناكم ازواجا - 00:18:16
فسرها باية اخرى كما ذكرنا هو يعتني بتفسير القرآن بالقرآن او بالسنة او باقوال الصحابة والتابعين وقال ان هذه الاية مثل قوله تعالى ومن ايات خلق لكم من انفسكم ازواجا - 00:18:38
وجئت لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ومن اياته الدالة على قدرته. ثم ختم الاية ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون دالة على قدرته. طيب يقول من الذي خلقكم؟ هو الله - 00:18:53
وايضا اية فيكم وهو النوم النوم جعله الله راحة لكم لو لم يأتي الانسان النوم اصبح طلقا لا يستطيع ولا يرتاح والله من رحمته جعل هذا النوم هذا النوم يأخذ هذا الانسان فيرتاح ويستقر. وتهدأ نفسه وتهدأ روحه - 00:19:11
ثم يذهب عنه التعب والارهاق ثم اذا استيقظ من هذا النوم وجد انه قد استيقظ نشيطا قويا نشيط الفكر ونشيط الجسد النوم رحمة لو لم يأتي الانسان النوم لا لا اصيب بارهاق وتعب - 00:19:35
وكسل طيب يقول جعل نومكم سباتا. اصل كلمة السبات هي الراحة والاستقرار وعدم الحركة هذا معنى السبات. ومنه سمي السبت سبتا لان لان لعدم الحركة والراحة فيه يقول وقد تقدم مثل هذا هذه الاية في سورة الفرقان - 00:19:55
في سورة الفرقان تقدمت هذه مثل هذه الاية اه في قوله نعم قالوا نومكم سباتا تقدم مثلها. يقصد انك يعني ارجع الى سورة الفرقان وتجد فيها التفسير قال وجعلنا الليل لباسا - 00:20:26
هذي من بلاغة القرآن ايها الاخوة من بلاغة القرآن انه شبه الليل باللباس هذا اللباس الذي يلبسه الانسان يغطي جسده والعباءة التي تلبسها المرأة تغطي ما تحت العباءة وهكذا كأنه لباس الليل غطى كل شيء بظلامه - 00:20:46
فاصبح الناس في سواد في ظلام انت الان في النهار تبصر وترى الارض وترى الجبال وترى البيوت والمنازل والسيارات. فاذا غربت الشمس وذهبت الشمس اصبح الناس في سواد في سواد شديد - 00:21:09
دع عنك الان الان الان الانوار المضيئة هذه الانوار المضيئة لكن لو لم تكن هناك انوار او انت في برية ليس عندك نور ابدا لما رأيت الذي امامك الله سبحانه وتعالى من رحمته ومن اياته - 00:21:27
جعل النهار معاشا. اي جعل الليل لباسا. جعل الليل بعسا. اي جعله جعله مظلما سوادا. لماذا؟ لماذا جعل الليل لباسا حتى تهدأ العيون وترتاح وتستقر وكل يستقر في مكانه طيب يقول وجعلنا الليل لباسا قال كقوله تعالى والليل اذا والليل - 00:21:44
اذا يغشاها والليل اذا يغشاها يفسر القرآن بالقرآن كما كما عرفنا ثم يقول وقال الشاعر فلما لبسنا الليل او حين او حين نصبت له من خدع اذانها وهو جانح طيب - 00:22:09
الشاهد في في هذا البيت الذي ساقه المؤلف فلما لبسنا الليل طيب يقول وقال قتادة ينقل عن السلف وجعلنا الليل لباسا اي سكنا لانه اذا كان لباسا بزواله فان النفوس تسكن - 00:22:33

فان النفوس تسكن وله ما سكن في الليل والنهار قال وجعلنا الليل وجعلنا النهار معاشا قال جعلناه مشرقا منيرا كلمة معاشا اصلها من العيش معاشة اصلها من العيش يعني الناس يعيشون فيها - 00:22:55

يعيشون فيها يعني الناس يعيشون في النهار يعني يتعايشون يبحثون عن ارزاقهم يبحث الانسان عن رزقه في النهار لا في الليل والنهار جعل الله مشرق منير حتى يبحث الانسان عن رزقه - 00:23:23

يبحث يحتطب يبحث يزرع يصنع يعمل يشتغل يتصرف يذهب يجيء للمعاش والتكسب والتجارات والسفر كله في النهار فلما ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الايات التي يشاهدها الانسان امامه على الارض - 00:23:37

وفي السماء بين ايضا ما في السماء من من من عجائب وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي السماوات السبع باتساعها وارتفاعها واحكامها واتقانها وتزيينها بالكواكب. قال بالكواكب الثوابت والسيارات. اي ان هناك كواكب في السماء ثابتة ما تتحرك - 00:23:59

في اماكنها وفي كواكب ونجوم تتحرك تسير طيب قال وجعلنا سراجا وهاجا الشمس المنيرة المراد بالسراج هو الشمس لان السراج فيه نور وحرارة ولذلك شبه الله الشمس بالسراج هذا يسمونه استعارة - 00:24:21

تسمى استعارة كما كما انه استعار ظلمة الليل باللباس. تغطية الليل للناس بظلمته كاللباس. هذي تسمى استعارة يقول يعني الشمس تنير على جميع العالم وتتوهج ويتوهج ضوئها لاهل الارض كلهم - 00:24:46

طيب انت لما تسمع مثل هذه الايات لما يقول وجعلنا وجعلنا وجعلنا هذا يدل على امرين الامر الاول قدرة الله عز وجل قدرته الباهرة وان هذه الاشياء لا تعجزه وانه هو الذي خلقها واوجدها وركبها - 00:25:09

وجعل فيها المنافع الامر الثاني نعمة الله عليك ايها المخلوق الضعيف. من الذي سخر لك الشمس وسخر لك النجوم وسخر لك الليل وسخر لك النهار. وسائل هذه المسخرات التي في السماء والارض - 00:25:27

الا لتشكروا الله وتحمده وتعبده حق عبادته. ولا تكفر به طيب نواصل تفضل اقرأ اقرأ اقرأ تفضل يا علي عاش يا شيخ. وقوله تعالى وانزلنا من المعسرات دماء سجادة. قال عوفي عن ابن عباس المعصرات الريح. وقال ابن ابي ثنى ابو سعيد - 00:25:45

ابو داوود الحفري حدثنا حدثنا عن سفيان عن الاعمش عن المنهاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وانزلنا من المعسرات قال الرياح وكذا قال عكرمة ومجاهد وقد قال حدثنا - 00:26:47

طيب وقتادة ومقاتل والكلبي واصل وكذا قال عكرمة ومجاهد وقتادة وزيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن انها الرياح ومعنا هذا القول انها تستتر المطر من السحاب. تستتر عن ابن عباس من المعسرات - 00:27:08

اي مياه السحاب وكذا قال عكرمة نعم. احسن الله اليكم. ومعنا هذا القول انها تستتر والمطرة من السحاب. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس من المعصرات اي من السحاب - 00:27:34

وكذا قال عكرمة ايضا وابو العالية والضحاك والحسن والربيع ابن والربيع ابن انس والثوري واختاره ابن جرير بقايا السراء هي السحاب التي التي تتحلب من مطر ولم تمطر بعد. كما يقال امرأة - 00:27:49

كما يقال امرأة ومعصر اذا دنا حيضها ولم تحفظ وائل حسني وقتادة من المعصرات يعني السماوات وهذا قول قريب. والاظهر ان المراد بالمعصرات الساحات كما قال تعالى الله الذي يرزق - 00:28:10

تثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء. ويجعله فترى الودق يخرج من خلاله اي من بينه جل وعلا ما ان دجاجة قال مجاهد وقدادة والربيع ابن انس سجاجا سجاجا منصبا وقال الثوري - 00:28:24

متتابعا وقال ابن زيد كثيرا قال ابن جرير ولا يعرف بكلام العرب في صفة الكثرة وانما الثج الصلب المتتابع ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الحج العز والثج. يعني يعني الصبة البدن هكذا قلت. قلت وفي حديث مستحاضة حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:44

انعد لك الكرشة. يعني ان تحتشي يعني ان تحتشي بالقطن. فقالت يا رسول الله يعني يعني صبة ماء البدن هكذا قال قلت وفي حديث مستحاضة حين قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انعت لك كرشا - 00:29:08

يعني ان يعني ان تحتفي بالقط يعني ان تحتشي بالقط فقالت يا رسول الله واكثر من ذلك انما اسود فجا. وهذا فيه دلالة استعمال الثدي في الصوب المتابع المتابع الكثير. والله اعلم. وقوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا - 00:29:42

اخذ بهذا الماء الكثير الطيب النافع المبارك هب يدخر يدخر للاناس يدخر للاناس ونباتا اي خظرا يؤكل رطبا. وجنات اي بساتين وحدائق من ثمرات متنوعة والوان مختلفة وطعوم قوم وروائح متفاوتة وان كان ذلك في بقعة واحدة من الارض مجتمعة. ولهذا قال وجناتنا الفاخرة. قال ابن عباس وغيره الفافاة - 00:30:02

مجتمعة نعم وهذاك وفي ارض وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل وزرع ونخيل صنوع وخير صنوع. يسقى بماء واحد. ونفضل بعضها على بعض في الاكل. ان في ذلك لايات لقوم يعقلون - 00:30:32

طيب بارك الله فيك بارك الله فيك طيب عندنا الان يعني قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء فجاجا ما المراد بالمعصرات ذكر المؤلف فيها ثلاثة اقوال للسلف القول الاول ان المعسرات هي الرياح - 00:31:03

لانها تعصر السحاب فتنزل المطر تعصره فالمعصرات هي الرياح وهذا القول ذكره ابن كثير عن السلف نقله عن ابن عباس انه قال الرياح ونقله ايضا اه من طريق العوفي ومن طريق سعيد ابن جبير - 00:31:25

نقل ان المراد بالرياح هي ويبقى ان المراد بالمعصيات هي الرياح. وكذا قال عكرمة ومجاهد وقتادة ومقاتل والكلبي وزيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن ابن زيد انها الرياح ومعنى هذا القول انها تستدر المطر من السحاب يعني هي تتسبب - 00:31:48

في در المطر يعني نزول المطر من السحاب. المطر يعني هي التي تدره تكون سببا في في ان ان يكون السحاب هذا سحابا ممطرا ان يكون هذا السحاب سحابا ممطرا - 00:32:12

طيب هذا الرأي الاول ومنقول عن كثير من السلف والرأي الثاني عن ابن عباس ان المراد بالمعصرات هي السحاب نفسه هي السحاب. السحاب نفسه يسمى معصرات وهذا يعني جاء عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة وهو طريق قوي - 00:32:29

وجاء عن عكرمة مولى ابن عباس وابي العالية والضحاك والحسن الحسن البصري والربيع بن انس وسفيان الثوري واختار هذا الراعي ابن جرير الطبري في تفسيره وهو امام المفسرين ان المراد بالمعصرات هي السحاب - 00:32:53

وقال الفراء وهو وهو امام من ائمة اللغة ان ان قال ان المعصرات هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولم تمطر بعد يقال امرأة معصب اذا دنا حيضها ولم تحرم طيب - 00:33:13

المعسرات سميت بالمعصيات هي السحب اذا دنا نزول المطر منها قال وعن الحسن البصري وقتادة المعصرات هي السماوات قال ابن كثير وهذا قول غريب اذا عندك ثلاثة اقوال اما ان تكون الرياح او السحاب نفسه - 00:33:31

او السماء او او السماوات والاظهر يقول ابن كثير الاظهر والله اعلم ان المراد بالمعصرات السحب او السحاب واستدل بقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء - 00:33:55

ويجعله كسفا فترى الودغ يخرج من خلاله يعني من بينه ما وجه استدلال ابن كثير باية الروم على ان المعصرات هي السحب نقول لانه بين في اية الروم ان المطر الودق وهو المطر - 00:34:14

ينزل من السحاب لا لا يكون من الرياح ولا من السمع طيب هذي اقوال ثلاثة ابن كثير رجح القول الثاني الذي رجحه ابن جرير الطبري وانه هو المعصرات والذي يظهر الذي يظهر وانت الان - 00:34:36

ترى ان القول الاول قال به ائمة كبار ابن عباس ومجاهد وقتادة وكبار كبار ائمة والرأي الثاني ايضا قال به ائمة كبار ابن عباس وعكرمة والضحاك والحسن وغيرهم والرأي الثالث ايضا قال به - 00:35:00

حسن وقتادة هذا ايها الاخوة حتى نفهم كلام السلف ونعرف طريقة السلف هذا يسميه العلماء اختلاف التنوع واختلاف التنوع لا يظر. لا يظر. يمكن الجمع بينها وهنا الاقوال الثلاثة انا اقول لك ممكن ان نجمع بينها - 00:35:23

فنقول المعصرات المعصرات هي السحب والرياح سبب في المعصرات سبب الرياح سبب وارسلنا الرياح الى واقع فانزلنا من السماء ماء لما كانت الرياح هي السبب في انزال المطر بعد الله - 00:35:45

سميت معصرات ولا يمنع يطلق عليها معصرات لانها تعصر السحاب الرياح تعصر السحاب فينزل المطر يلقح السحاب وتكون سببا في نزوله وقولهم ان المعسرات هي السماء هذا جائز هذا جائز ويمكن لان الله سبحانه وتعالى قال وانزلنا من السماء ماء - 00:36:03
يسمى السحب يسمى السحاب سماء وكل ما علاك سما وقوله المعصرات لانه فوق. لانه فوق في السماء في السماء فهذا اقوال الثلاثة في نظري يعني وان كان الرأي الاوسط وهو انها السحاب - 00:36:27
رأي رجحه ابن كثير ورجحه ابن جرير الطبري وعليه ائمة لكن الاقوال الثانية داخلة فيه ولا تتعارض لا تتعارض. هذا لابد ان نفهمه طيب معنى ماء فجاجا قال اي منصبا كثيرا. الثجاج - 00:36:47
الثلج اصله هو الصب بقوة كما ذكر هنا قال في صفة الكثرة الثج. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا استدلال لكثير الان بالسنة افضل الحج افضل الحج العج - 00:37:07
والثج العج يعني رفع الصوت بالتلبية رفع الصوت بالتكبير والتلبية والتهليل يعج والثج نحر الهدي نحر الهدايا فافضلها ان ترفع صوتك بالتلبية وتنحر طيب يقول ايضا اتى بحديث اخر وهو حديث المستحاوى - 00:37:25
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم انعت لك الكرصف يعني القطن ان تحتشي بالقطن قالت يا رسول الله هو اكثر انما اسج سجا يعني يصب صبا قوة قوي لان الاستحاضة غير الحيض - 00:37:47
استحاضة دم يعني دم فساد وعرق يصب من من يعني من ادنى الحيض او من ادنى الفرج واما الحيض فانه يأتي من اقصى وهو دم دم عادة ينزل ينزل باستمرار ينزل يعني دائما في وقت محدد - 00:38:04
طيب قال انزلنا انزلنا من المعصرة ماء دجاجا اي قوي يضرب على الارض بضرب ضربا قويا طيب ثم قال طيب لو جاءك شخص وقال لك احيانا المطر ينزل بهدوء الذي يسمى الدين ينزل بهدوء كيف تقول ماء سجاجا وانه يضرب بقوة على الارض - 00:38:24
نقول هو ينزل بهدوء واحيانا ينزل بقوة. ونزوله بشدة وقوة ابلغ واعظم طيب لنخرج به حبا ونباتا. يقول انزلنا هذا الماء لماذا؟ حتى نخرج به النباتات حبا ونباتا. ما الفرق بين الحب والنبات - 00:38:47
يقول ابن كثير الحب هو ما يدخره الانسان يدخر للاناسي والانعام الحبوب التي تدخر توضع في اكياس وتجلس في البيت سنوات هذا نسميه حب مثل الارز ومثل القمح والدرة والعدس والشعير هذي تسمى حبوب - 00:39:10
والنبات هو الخظر مثل الفواكه مثل الفواكه ومثل بعض الخضار كالطماطم والخيار والقصة والفواكه بشكل عام الحمضيات هذه والبطيخ ونحوه. هذه تسمى خضار تسمى خضار تؤكل رطبة والتمور تدخل في الخضار - 00:39:32
والاعناب طيب قال وجنات الجنات اوسع واكبر هي بساتين وحدائق مثمرة تدخل فيها الحبوب والثمار والنباتات كلها طيب يقول وجنات الفافا. يقول هذه جنات ملتفة كثيرة يقول قال ابن عباس مجتمعة - 00:39:58
يعني جنات بعضها مجتمعة على بعضهم ملتف فبعضها على بعض استدل ابن كثير باية الرعد. قال وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل. صنوان وغير صنوان الصنوان النخيل المجتمعة تجد ثلاث نخيل اربع نخيل مجتمعة مع بعض نسميها صنوان - 00:40:23
وغير صنوان يعني متفرقة هنا نخلة وهناك نخلة يقول كلها تسقى بماء واحد والله عز وجل يفضل بعضها على بعض في الاكل. فالعنب غير والتفاح غير والبرتقال غير والتمر غير ونحوه حتى انك تجد في جنس واحد - 00:40:45
متفاوت بالتمر انواع. وهكذا طيب كل هذه يذكرها الله سبحانه وتعالى ايات دالة على قدرته وعلى نعمته على على البشر. طيب بعدها تنتقل الايات من الاية السابعة عشرة في الحديث عن يوم الان اليوم الاخر - 00:41:04
الذي قال الله في اول السورة عن النبأ العظيم الذي هو اليوم الاخر. ان شاء الله لنا لقاء في الاسبوع القادم نكمل ما توقفنا عنده وهي الاية السابعة عشرة باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا - 00:41:23
وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:39